الأمة الواحدة

اية الله السيد محمد
الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

الأمة الواحدة

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الأمة الواحدة

اشارة

اسم الكتاب: الأمة الواحدة

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَطِيعُوا اللَه وَرَسُولَهُ

وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَه

مَعَ الصَّابِرِينَ

صدق الله العلى العظيم

سورة الأنفال: ۴۶

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلک كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلک دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التى تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتى تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الأمة الواحدة

قال تعالى فى كتابه المجيد?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

وقال سبحانه وتعالى أيضاً?: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ().?

وقد اختلف فى معنى الأمة الواحدة؛ ففى بعض التفاسير جاء: «أى دينكم دين واحد، عن ابن عباس ومجاهد والحسن، وأصل الأمة

الجماعـة التی علی مقصـد واحـد، فجعلت الشـریعة أمـة، لاجتماعهم بها علی مقصـد واحد، وقیل: معناه جماعة واحدة فی أنها مخلوقة مملوکـة لله تعالی، أی فلا تکونوا إلّا علی دین واحد. وقیل: معناه: هؤلاء الذین تقدم ذکرهم من الأنبیاء فریقکم الذی یلزمکم الاقتداء بهم فی حال اجتماعهم علی الحق، کما یقال: هؤلاء أمتنا أی فریقنا وموافقونا علی مذهبنا» ().

ولکن الظاهر أنّ سیاق الآیة یدل علی وحدة العقیدة، ووحدة الأمة، ووحدة رسالة الأنبیاء. وتجد أیضاً فی آیة الأمة الواحدة، أنّ الباری عزّ وجل یخاطب عباده بأن یکونوا أمـة واحدة مجتمعة علی مقصد واحد یجمعهم دین وکلمة واحدة. وهنا لسائل أن یسأل: ولکن أین الآن هذا الاجتماع، وأین هذه الوحدة التی تحدث عنها القرآن الکریم؟

الوحدة بین الادعاء والتطبیق

إنّ الواقع الحالی یکشف لنا وبکل وضوح أنّ الوحدة التی أشار لها القرآن الکریم غیر موجودة بین أبناء الأمة الإسـلامیة، أو بین البشر أجمع، نعم کـانت فی عهـد الرسول الأعظم p والیوم قـد حلّ العکس منها، وظهرت حالـة أخری بـدلاً عن تلک الوحـدة التی دعا لها الباری عزّ وجل، وهی حالة «التفرقة» والتشـتت التی ابتدعها الاسـتعمار والحکام المنحرفون، الذین یتمسـکون بالقومیات والعنصـریات، فی الوقت الذی یلصـقون أنفسـهم بالإسـلام، ولکن أفکارهم وأعمالهم تؤکد عدم إسـلامهم، فقد قال تعالی ?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ ءامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ? کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ? إِنَّ اللهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقَاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفّاً کَأَنَّهُمْ بُنْیَانٌ مَرْصُوصٌ().? هذه الحالة التی تعیشـها البلدان الإسـلامیة فی الوقت الحاضر، والتی أدت إلی ذلة المسلمین واستعبادهم علی أیدی الغزاة المستعمرین، وتجزئة الأراضـی الإسـلامیة التی کانت موحّدة فی عصـر الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله، إلی دویلات متناثرة ومتباعدة بعضها عن البعض الآخر، ووضع الحواجز والحـدود الجغرافیـة المصـطنعة، التی تفصل الدولة عن جارتها الأخری، کی تسـهل لهم عملیات النهب والاستغلال، بل والاستعباد أیضاً.

نحن لا نضع اللّوم کلّه علی أعداء الإسـلام من الغرب والشـرق، بل یجب أن نضع بعضه علی أنفسنا نحن فنوبخها؛ لأننا بأنفسنا وبأیدینا عبّدنا الطریق للمسـتعمرین لغزو بلادنا الإسـلامیة بترکنا العمل بأوامر الله تعالی، فسـلبوا واغتصبوا ما تزخر به بلادنا من ثروات، بل إنّهم تمکنوا أن یجرّدوا الإنسـان المسـلم من شخصـیته الإسـلامیة، وقـد تم لهم ذلک عن طریق محو الشخصـیة الإسـلامیة، وطمس وتشویه الثقافة والأفکار الإسـلامیة الصـحیحة، ودسوا بدلاً عنها أحکاماً وقوانین وضـعیة مزیّفة، خدمة لمصالحهم ومطامعهم التی کانوا یصـبون إلی تحقیقها.

فقدان الوعی

کل هـذه الترویجات الغربیـة، وهـذه الأحکام المزیفة التی غزت البلاد الإسـلامیة، وفعلت ما فعلت بالمسـلمین قد تدفقت بسـبب فسـح المجال لها بالـدخول، وعـدم التصـدی لها إلّا من قبل بعض العلماء الـذین یعـدّون علی عدد الأصابع، ومن الواضح أنّ الید الواحدة لا تصـفّق، ولذا لم یتمکنوا من منعها کلها، بل منعوا جزءاً یسـیراً منها، أمّا الباقی فقد تسـرّب إلی شعوب البلاد الإسلامیة، واختلط بنفوس المسـلمین، بحیث أخذ الناس فی بلادنا یستمرئون أفکارهم ویتلبسون بها بدون شعور. والسبب فی ذلک یعود إلی مسألة الإعراض عن ذکر الله، والقوانین الإلهیة فی الکتاب الحمید، وهجر سیرة نبیّنا الکریم p وأئمتنا الهداة الصالحین i، فقد قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی قوله تعالی?: فَمَنِ اتَّبَعَ هُـدَایَ فَلا یَضِلُّ وَلا یَشْـقَی()، ?قال صـلی الله علیه و اله: «یا أیها الناس اتبعوا هـدی الله تهتدوا وترشدوا، وهو هـدای وهـدای وهـدی علی بن أبی طالب فمن اتبع هداه فی حیاتی وبعد موتی فقد اتبع هدای ومن اتبع هدای فقد اتبع هدی الله ومن اتبع هدی الله فلا یضل ولا یشـقی» (). هذا الإعراض عن الأفکار الصـحیحة والسـیرة النبیلة لأئمة الإسـلام، أدّی بنا إلی بقاء حالتنا علی ما هی علیه من المآسی والویلات، وقد قال سبحانه وتعالی?: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً().?

الضنک فی المعیشة

?فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ?أی عیشاً ضیّقاً.. وهو أن یقتر الله علیه الرزق، عقوبة له علی إعراضه، فإن وسّع علیه، فإنّه یضیّق علیه المعیشة، بأن یمسکه ولا ینفقه علی نفسه، وإن أنفقه فإنّ الحرص علی الجمع، وزیادة الطلب یضیّق المعیشة علیه ...وقیل: معناه: أن یکون عیشه منغّصاً، بأن ینفق إنفاق من لا یوقن بالخلف.. وقیل: عیشاً ضیّقاً فی الدنیا لقصرها وسائر ما یشوبها ویکدرها، وإنما العیش الرغد فی الجنة(). لذا فان? وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ?أی بأن لم یتبع أوامری التی ذکرته بها. وسمیت الأوامر ذکراً؛ لما أودع فی فطرة الإنسان من أصولها وجذورها? فَإِنَّ لَهُ ?فی الدنیا? مَعِيشَةً ضَنْكاً ?أی ضیقة؛ وذلک لأن أوامر الله سبحانه أکثر ملائمة للحیاة، فالإعراض عنها یوجب ضیق العیش مادیاً أو روحیاً، ولذا عزی أن الکفار حتی فی أوج مادیتهم الظاهریة هم فی أضنک الحالات الروحیة، وأضیق المجالات النفسیة? وَنَحْشُرُهُ ?أی نحشر المعرض، ومعنی الحشر جمعه مع سائر بنی نوعه فی? يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ?عن العین لا یری شیئاً(). فهذه الأقوال الکثیرة، أغلبها یؤکد علی المعیشة الضیقة، التی یعیشها الإنسان البعید عن ذکر الله والمعرض عن أحکامه السماویة.

الواقع الإسلامی

نعم، فهذا الضیق الذی یصفه الباری جلّت قدرته، هو عین الضیق الذی یعیشه المسلمون حالیاً، حقاً ما وصف به الباری عزّ وجل معیشتهم الضنک التی ابتلاهم بها من جراء إعراضهم عن ذکر الله، فالمسلمون الیوم یعیشون نفس هذه المعیشة الضنک، والسبب هو الإعراض عن ذکر الباری وأحکامه الجلیلة، ولن یرفع عنهم إلّا بعد الرجوع إلی الله، والعمل بما یکون فیه مرضاته، وتطبیق أحکامه. وبالإضافة إلی ذلک جعل سیرة المعصومین i المبدأ الأساس فی العمل، والاقتداء بهم فی کل حرکة وسکون.

وبالرغم من هذه المضایقات التی یعیشها المسلمون الیوم، وما تعانیه البلاد الإسلامیة من مؤامرات ومخططات، تسعی دوائر الاستعمار دائماً إلی أن تنفذ إلی داخل صفوف المسلمین لتهیئة الأجواء التی من شأنها أن تثیر الخلافات والصراعات بین المسلمین، بالإضافة إلی إلقاء الفتن العنصریة بینهم، وذلک للقضاء علی الخطر الإسلامی الذی یعتبره الاستعمار المشکلة الأولی والأخیرة التی تقف بوجه أطماعه، فلنبحث عن السبب الذی ساعد المستعمرین فی أن یتمکنوا من النفوذ والتغلغل بین المسلمین.

نقاط الضعف

لنرجع إلی المجتمع ونضرب مثالاً بسیطاً ومن ثم نقارنه بالوضع العام، مثلًا: إذا کان شخصان متخاصمین لأیّ سبب کان، فکلاهما یحاول أن یجد نقطة ضعف فی خصمه لیستطیع بها أن ینکل به، ثم ینتصر علیه، فإذا ما وجد نقطة ضعف أو طرقاً مؤدیة وممهدة فی خصمه توصله إلی نقاط ضعفه، اغتنم تلک الطرق وتمکن بواسطتها أن یصل إلی نقطة ضعف الخصم ومن ثم ینتصر علیه.

ونحن الیوم توجد الکثیر والکثیر من نقاط الضعف فینا، والکثیر الکثیر من الطرق الممهدة التی توصل العدو إلی نقاط ضعفنا، ونحن بأنفسنا أوجدنا بعض هذه النقاط، وبأنفسنا سهّلنا للعدو الوصول والتغلغل إلی صفوفنا عن طریق تمهیدنا له، وإعلامه بشکل مباشر وغیر مباشر بنقاط ضعفنا.

ومن أهم وأبرز نقاط ضعفنا التی مهّدت الطریق لاستعمارنا:

۱: التخلف العلمی والجهل المتفشی فی کافة مجالات الحیاة وبشکل واسع، فبالرغم من أنّ الإسلام یشجّع علی طلب العلم والمعرفة، لا بل أنه یفرضه علی المسلمین کواجب شرعی ففی الحدیث الشریف عن الرسول ص قال: «طلب العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اطلبوا العلم ولو بالصين» ().

بالإضافة إلى أنّ الإسلام يعتبره أساساً وقاعدة لبناء شخصية الإنسان كما جاء في الحديث:

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لا ـ يصلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، سوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جنة، والصدق عز، والجهل ذل، والفهم مجد، والجود نجح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال له: يا بنى اجعل فى أيامك وساعاتك نصيباً لك فى طلب العلم فانك لن تجد له تضييعاً مثل تركه» ().

وعن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى?: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ() ?فقال: «إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا ـ عملت بما علمت. وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت فيخصمه، فتلك الحجة البالغة لله عزوجل على خلقه» ().

۲: عدم وجود التنظيم الذى هو العمود الفقرى لتوحيد الطاقات والصفوف، فلأن المسلمين يفتقرون اليوم إلى التنظيم، نرى أن طاقاتهم وجهودهم مبعثرة غير منظمة فى الوقت الذى يسعى أعداؤهم إلى التنظيم فى محاربة الإسلام والمسلمين، فهم ينظمون أنفسهم ليجمعوا قواهم ومخططاتهم ضد الإسلام والمسلمين، وينضوى أبناء المسلمين تحت تنظيمات منحرفة لكى لا يستفيد منها المسلمون.

۳: انعدام الوحدة والأخوة الإسلامية التى تحدّث عنها القرآن الكريم، ومن ثم دعا لها المعصومون ع، وحثوا المسلمين على العمل بها، كما فعلوا هم ع.

ومن الواضح أنّ انعدام مثل هذه الأمور المهمة بين المسلمين، سهّلت للعدو الوصول وبدون أى مشقة إلى أهدافه وأطماعه، فسيطر على بلاد الإسلام، وبسط نفوذه فيها، فقام باستغلال الموارد والثروات الطبيعية التى تزخر بها أراضى البلدان الإسلامية، وتسخيرها لنفسه، واستثمار رؤوس أموالها لصالح منافعه الشخصية، بينما القرآن الكريم يقول لنا?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

ما هى البداية

إذاً فلابد من تبديل هذه الحالات المرضية إلى الحالات الإيمانية الصالحة، إذ لا بد وأن تتبدل حالة التفرقة هذه التى يعيشها المسلمون اليوم إلى حالة الوحدة والأخوة، ولا بدّ من تشكيل الأمة الإسلامية الواحدة.

ولأجل تحقيق هذا الأمر المهم، لا بدّ لنا من تأسيس منظمة، أو مؤسسة، أو هيئة قوية، تأخذ على عاتقها تحقيق الوحدة والأخوة الإسلامية التى أشار إليها القرآن الكريم. كما يجب أن تكون هذه المؤسسة فى بلدٍ تسوده الحرية، ليتمكن أعضاء هذه المؤسسة من القيام بدورهم من دون أن يُفرض عليهم، أى نوع من الضغوطات التى من شأنها أن تحدّ أو تقلّص من نشاطاتهم فى هذا المجال.

ولأجل أن تصل هذه المؤسسة إلى هذا الهدف الكبير، يجب أن تعمل وبجهد وإخلاص على إيجاد الأمور التالية بين المسلمين:

۱: تنظيم المسلمين وتوحيد طاقاتهم وكفاءاتهم، ومن ثم صبّها فى وعاء أو مجهود واحد، يعود إلى خدمة الإسلام والمسلمين.

۲: نشر الوعى وثقافة الحياة المنبثقة من القرآن وسيرة أهل البيت عليهم السلام، كبديل عن التخلف المتفشى، والسائد بين المسلمين، وكبديل أيضاً عن الثقافة المزيفة والمنحرفة التى غزت بلاد الإسلام، حتى نعدّ من الأجيال اللاحقة أجيالاً واعية مثقفة عارفة بمكائد الغزاة المستعمرين، ومتبصرة بأمور دينها ودنياها.

ومن الخطوات التى يمكن أن تعمل عليها فى هذا المجال هى: إصدار الكتب فى هذا المجال تتحدث عن كيفية تكوين الأمة الإسلامية الموحدة، والسبل التى تحقق ذلك، والموانع التى يمكن أن تحول دونها وهكذا.

كما أنّ من المهم جداً أن يتحلّى أعضاء المؤسسة بالأخلاق الكريمة والصفات الحميدة والوعى والاخلاص والتفانى، كى يتمكنوا من تبديل عدة أمور منتشرة فى المجتمع إلى مضاداتها على الصورة الآتية:

أ: تبديل حالة حبّ الذات والامتيازات الشخصية إلى «فأحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك» () ونبذ روح «الأنا» التى أصبحت الكلمة الجارية على ألسن المسلمين، وزرع مبدأ الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، ورعاية حقوقهم كبديل عنها. فلو تتبعنا التاريخ الإسلامى لوجدنا أن أحد الأمور التى دعت كفّار قريش إلى أن يقفوا ضد الرسول الكريم ص وأن يحاربوا رسالته، بالرغم من أنهم يعرفونه بالصادق الأمين، هو أنهم لاحظوا أنّ بإيمانهم برسول الله صلى الله عليه و اله، وتصديقهم رسالته، يتحتم عليهم أن يرفعوا أيديهم عن الامتيازات التى كانت تحت تصرفهم، لكنهم لا يدركون أن الإسلام لا يلغى الامتيازات الصحيحة والمشروعة لذوى الكفاءات، كما يرتقى أصحاب الوجاهة، والمقامات الرسمية والاجتماعية إلى مراتب أعلى وأعلى؛ لأن الأمة إذا ارتقت وارتفعت ارتفع كل شيء فيها، فقد قال تعالى?: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ().?

ب: تبديل حالة التفرقة الموجودة بين المسلمين إلى حالة الاجتماع والوحدة، كما كان عليه المسلمون الأوائل فى عهد رسول الله p، فقد قال تعالى?: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً()، ?وإذا ما قمنا بهذا الأمر فسوف يكون تأثيره جيداً مع مرور الزمن، وخصوصاً على أفكار الشباب، فمن شبّ على شيء شاب عليه، ومن مال إلى فكرة أو عقيدة فإنها ستكون جزءاً منه بمرور الزمن، فإذا تمكّنا أن نوجد هذه الفكرة على الساحة العملية، عندها ستتبدل الثقافات والأهداف الإقليمية المحددة الضيقة بين المسلمين، إلى تفكير أسمى، وهدف واحد أكبر وأوسع، وهو ضرورة الانضمام إلى الأمة الإسلامية الواحدة، التى تضم تحت أكنافها جميع شرائح وطبقات المسلمين، على اختلاف هوياتهم وجنسياتهم، وعلى اختلاف ألوانهم وألسنتهم، إذ لا اعتبار باللون أو الجنسية، كما فى الحديث الشريف عن الرسول ص، إذ «لا فضل للعربى على العجمى، ولا للأحمر على الأسود، إلاّ بالتقوى» ().

فإذن يجب على المسلمين أن يجدّوا بإخلاص فى تحقيق هذا الأمر الإلهى، ذلك أن الاستعمار على أتم الاستعداد والتأهب للانقضاض على الإسلام والمسلمين، فإنه إذا ما شاهد مثل هذه الفرصة وهى عدم الوحدة فإنه سرعان ما ينتهزها، ولا يجعلها تفلت من يده، فيحقق بها مصالحه وأغراضه الاستعمارية التى هى هدف ومبدأ أساسى من أهدافه ومبادئه العنصرية.

مسؤولية المسلمين

هناك مسألة لا بأس بذكرها ومن ثم نقارنها مع ما عليه حال المسلمين فى الوقت الحاضر؛ فلقد كانت مسألة العبيد منتشرة فى أمريكا كما كان قبل ظهور الإسلام، كانت حياة العبيد فى أمريكا سيئة جداً، وهناك كتاب يشرح هذه القضية لا بأس بمراجعته()، وستتعرف عند مطالعته على الحالة المروّعة التى كان يعيشها العبيد فى أمريكا، وظلت أحوالهم ومعاناتهم على هذه الحالة المأساوية، بانتظار المنقذ الذى ينجيهم من هذه المآسى والأحوال، حتى جاء من كان يريد إنقاذهم() وتحريرهم، فأخذ يدعو إلى تحرير العبيد، وإعطائهم حرياتهم، كإخوانهم البيض، والمطالبة بحقوقهم كافة بلا استثناء، فقدم فى سبيل ذلك الغالى والنفيس، حتى قيل: إنه ضحّى بنفسه فى سبيل ذلك المبدأ الذى أعلن فيه المطالبة بحقوق وحريات العبيد.

وكتب المؤرخون أنه بعد أن طرح نظريته على الساحة العملية قام بعض العبيد بالمظاهرات الاحتجاجية ضد نظرية التحرير، ومعنى ذلك أنهم كانوا يطلبون البقاء على عبوديتهم وحياتهم الأولى، حياة العبودية والحرمان، بحيث أنهم كانوا يعتقدون أن حياة العبودية هى أفضل لهم من حياة الحرية؛ والسبب يعود إلى أنهم لم يذوقوا ولو لمرة واحدة طعم الحرية فى حياتهم، فقد قضوا سنيناً طويلة على هذه الحالة، فتشبعت نفوسهم وأفكارهم بالعبودية، فكانت النتيجة أنهم فضّلوها على الحرية، واعتبروا أن الحياة لا يوجد فيها شيء

مضاد للعبودية، بل أنّ الاستعباد هو كل شيء في هذه الحياة «إنّ الأمثال تضرب ولا تقاس».

المسلمون اليوم

فلو قارنّا بين حال عبيد أميركا وبين ما هو عليه حال بعض المسلمين اليوم، لوجدنا أن الأمر جارٍ هكذا أيضاً في بعض البلاد الإسلامية، فاليوم ترى ما يحدث في بلاد الإسلام من مخططات استعمارية خبيثة، هدفها القضاء على شخصية المسلم بصورة خاصة، وعلى الإسلام بصورة عامة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ما نراه يحدث اليوم من نشوب الحروب الكثيرة بين المسلمين أنفسهم وليس مع غيرهم، بل إنّ المسلم في الدولة الكذائية مثلًا بدأ يقتل أخاه المسلم الذي يعيش معه على أرض واحدة، وتجمعهم عقيدة واحدة، وتربطهم روابط اجتماعية معينة، ولكن من دواعي الأسف أن يفقد بعض المسلمين هذه الروابط ويستبدلها بالتناحر والتنازع.

بالإضافة إلى ذلك ما تعانيه البلدان الإسلامية ككل من عمليات نهب واستغلال لثرواتها الطبيعية الوفيرة، حيث أخذ المستعمرون يستغلونها لصالح منافعهم الشخصية، ومن ثم يضربون بها المسلمين.

ومع كل هذه المعاناة، وهذه الأوضاع، فإنّا لو طرحنا مبدأ الوحدة الإسلامية ترى البعض لا يقبلون بتكوين الأمة الإسلامية الواحدة، أو يتصورون أنّ إرجاع المسلمين إلى الأمة الإسلامية الواحدة من المسائل المثالية التي لا تقبل التحقق؛ وذلك بسب رسوخ حالة التفرقة والتشتت بين المسلمين. فالبعض من الناس يهلكون أنفسهم لأجل شهوة مؤقتة، فمثلًا هناك من يدخن الكثير من السجائر بالرغم من منع الطبيب له، فما هو السبب الذي يدعوه لهذا؟

الجواب: إنّ الإنسان الذي يدخّن كثيراً، بالرغم من منع الطبيب له هو: أنه قد أبطل قدرته الفكرية، وهكذا بالنسبة إلى إرادته، فقد عطلهما عن العمل، بحيث أنه جعل الرغبة هي البديل، فأصبح هذا الإنسان مسيّراً من قبلها، ويعمل بحسب الإيحاءات التي توجهها له شهوته من دون أن يراجع نفسه وعقله، ومثل هذا الأمر تراه يجري الآن عند بعض المسلمين، إذ أنهم يرغبون بالتفرقة والتشتت بدلًا من الوحدة والأخوة، وذلك تلبية لنداء الشهوة والشيطان والعصيان، ومثل هذه الأمور تصبّ في صالح الاستعمار الذي يدعو إليها، ويعمل ليله ونهاره على خلق مثل هذه الأجواء المضطربة التي من خلالها يسعى إلى تحقيق غاياته وأهدافه العنصرية.

الاستعمار وراء التجزئة

قبل مائتي سنة كانت أفغانستان جزءاً من إيران، ولكن اليوم نجدهما على هيئة أخرى، فقد أصبحت أفغانستان دولة ذات سيادة مستقلة استقلالًا تاماً عن إيران.

ومن الأمثلة الأخرى، أننا لو تتبعنا التاريخ المعاصر، ووقفنا وقفة قصيرة عند العهد العثماني، حيث كانت الإمبراطورية العثمانية قد سيطرة سيطرت تامة على مناطق شاسعة وكبيرة من الدول الإسلامية، فلم تكن هناك أي موانع أو حواجز تعرقل وتقيد تحرك الأفراد من منطقة إلى أخرى، على العكس مما هو عليه الآن، لأن عمر الحدود الجغرافية بين بلاد المسلمين لم يتجاوز الستين سنة، حيث كانت البلاد الإسلامية بلداً واحداً والشعب المسلم شعباً واحداً، فلا تفرّق ولا عنصريات ولا قوميات، وبقي الأمر على هذا الحال يجري وفق مجراه، حتى بات الضعف والعجز يدبّان في إدارة ومؤسسات الحكومة العثمانية؛ نتيجة سياساتهم الهوجاء.

وقد فسح هذا الضعف المجال لبوادر الاستعمار أن تنشأ وتتهيأ للظهور على الساحة العالمية، وبالفعل ظهرت هذه القوى الجديدة، وأخذت تباشر عملها العدواني ضد الإسلام، فأول عمل قامت به هو أنها عملت على تشتيت هذا الشمل وتمزيقه، فتجزأت دولة العثمانيين بعد أن كانت موحّدة إلى دويلات ذات حواجز وحدود جغرافية تفصلها عن جاراتها، فأصبحت الدولة الإسلامية منقسمة تحت سيطرة واستعمار قوى استعمارية عديدة. فما هو السبب الذي يقف وراء مثل هذه العمليات الاستعمارية في تجزئة بلادنا الإسلامية؟

الجواب: الكل يعرف أنّ هدف الاستعمار الأول والأخير هو النهب والاستغلال، فكيف يتم له ذلك؟ لا بدّ من وجود طرق توصله إلى ما يريد، ومن هذه الطرق: تجزئة الدول الإسلامية، وهذا ما يسعى الاستعمار إلى تحقيقه بالذات، فإنهم يعملون ليل نهار على إيجاد مخططات عدوانية بموجبها يتم ترسيخ تجزئة البلاد الإسلامية، ومن بعدها تتم لهم السيطرة عليها، هذا من جانب، ومن جانب آخر تراهم ينشرون الفساد، وبشتى أنواعه في بلادنا؛ ولهذا نرى أن الفساد يزداد يوماً بعد آخر، بدون أن نشعر به، وما علينا إلّا أن نقف بكل حزم وقوة أمام هذه الهجمات الاستعمارية، لرد هذا المكر الشيطاني الذي يستخدمه العدوّ وسياساته العدوانية ضد أبناء أمتنا الإسلامية.

التخلف خطة استعمارية

أحد الأمور التي جعلت الاستعمار يتكالب على البلاد الإسلامية هو ما تزخر به أراضي هذه البلاد من ثروات معدنية هائلة، وهناك أمور أخرى كثيرة مذكورة في محلها، ولكن الأمر الذي لا بدّ من الإشارة إليه هو أنّ ما تعانيه البلدان الإسلامية من التخلف الطاغي عليها هو الذي مكّن الاستعمار أن يسيطر على هذا البلاد، ويسخّر ما يشاء من ثرواتها لصالحه، وقد عمل المستعمرون على تكريس هذا التخلف حتى لا يفيق المسلمون من سباتهم، ومن ثم يطالبون بالتحرر والاستقلال.

وقد رأى أن الحل الوحيد للحد من هذه الأخطار هو تجزئة هذه البلاد إلى دويلات، فبعد أن تمّ له ما أراد وجد أنه وبتجزئة هذه البلاد يستطيع أن ينشّط نفوذه ويقويه بين حين وآخر، وأنه يتمكن من بسط هيمنته متى ما يشاء، فأخذ يسرح ويمرح كيفما يريد. فالواجب علينا إيجاد الحل للتخلص والقضاء على هذه المخططات الاستعمارية.

التصدي للمخططات الاستعمارية

التصدي للمخططات الاستعمارية

ولأجل القضاء عليها نستطيع أن نوجز بعض النقاط علّها تكون جزءاً من الحل لهذه المخططات الغربية:

۱: إننا إذا أردنا أن نقف بوجه هذه المخططات، فالأمر الأول الذي يجب علينا أن نعمل به، هو أن نغيّر ما بأنفسنا كما قال سبحانه وتعالى?: إِنَّ اللَهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ().?

فالواجب علينا أن نغير من أنفسنا تغييراً جذرياً، وهذا يتم بالرجوع إلى القرآن الكريم وسيرة رسولنا الكريم ص، وأئمتنا الطاهرين ع، وأن نعمل بمثل ما عملوا، فإذا تمكنا من السير على نهجهم بالشكل الصحيح، فسوف نتمكن من طرد الاستعمار من بلادنا بالتأكيد، وإننا على أقلّ تقدير سوف لا نكون سوقاً لتصريف منتجاتهم وبضائعهم، بل سوف نسعى إلى الاعتماد على أنفسنا فيما يسمى بعالم اليوم بالاكتفاء الذاتي والاستعمار يعلم أنه إذا حصل المسلمون على سيادتهم وكرامتهم الكاملة سوف لا يطول عمره كثيراً.

فسيرة الأئمة الهداة المعصومين عليهم الصلاة والسلام شعلة وضاءة تكشف لنا سواد الظلمات، وترشدنا إلى سبل الضياء والنور، الذي يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ص.

روى عن أبي عبد الله الصادق ع في وصيته لعبد الله بن جندب أنه قال: «يا ابن جندب! حقّ على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها» ...ثم قال ع: «رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم، ليس كمن يذيع أسرارنا»، ...ثم قال ع: «يا ابن جندب! إنّ للشيطان مصائد يصطاد بها، فتحاموا شباكه ومصائده».

قلت: يا ابن رسول الله وما هي؟.

قال: «أمّا مصائده فصد عن برّ الإخوان، وأمّا شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله» ...ثم قال ع: «يا ابن جندب، الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد، وما عذّب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم. يا ابن جندب، بلغ معاشر شيعتنا، وقل لهم، لا تذهبنّ بكم المذاهب، فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدنيا، ومواساة الإخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم الناس!» ثم قال ع: «يا ابن جندب إنّ عيسى بن مريم ع قال لأصحابه: أرأيتم لو أن أحدكم مرّ بأخيه، فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفاً عنها كلّها أم يرد عليها ما انكشف منها؟

قالوا: بل نرد عليها.

قال: كلا بل تكشفون عنها كلها فعرفوا أنه مثل ضربه لهم.

فقيل: يا روح الله وكيف ذلك؟

قال: الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها، بحق.

أقول لكم: إنكم لا- تصيبون ما تريدون إلاّ- بترك ما تشتهون. ولا تنالون ما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون، إيّاكم والنظرة فإنها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة، طوبى لمن جعل بصره في قلبه، ولم يجعل بصره في عينه. لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد، إنما الناس رجلان مبتلي ومعافى فارحموا المبتلي واحمدوا الله على العافية» ().

ومن وصيته ع لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول (مؤمن الطاق) جاء فيها وهو يخاطب ابن النعمان: «يا ابن النعمان إيّاك والمراء فإنه يحبط عملك ...إلى أن قال t إن أبغضكم إليّ المترئسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم، ليسوا مني ولا أنا منهم، إنما أوليائي الذين سلّموا لأمرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل أمورنا» ().

۲: العمل على تنمية ثلاثة أمور: العقل، العلم، التربية.

أ: العقل

قال الإمام الباقر ع: «لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، ولا أكملك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أثيب» ().

فيجب على المسلمين أن يعملوا على تنمية عقول أبنائهم؛ لأن العقل نعمة أنعم بها الله عز وجل على عباده؛ حتى يتمكن العبد من مواجهة الأهواء والشهوات والانحرافات التي يواجهها من كل حدب وصوب، فالعقل يجب أن يكون هو الحاكم لدى الفرد المسلم لا الشهوة والرغبة، فإذا ما أصبح العقل هو الحاكم، وهو المقرر، فستتغير بالتأكيد جميع أعمال الإنسان، وتتجه نحو الصواب والصلاح.

لقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة المعصومين عليهم السلام تبيّن دور العقل، وتفضيل الله سبحانه وتعالى له على باقي المخلوقات في البدن الإنساني.

فقد قال رسول الله ص: «لكل شيء آلة وعدة، وآلة المؤمن وعدته: العقل، ولكل شيء مطية، ومطية المرء العقل، ولكل شيء دعامة ودعامة الدين العقل، ولكل شيء غاية، وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجأون إليه وفسطاط المسلمين العقل» ().

وقال أمير المؤمنين ع: «ليس الرؤية مع الأبصار، وقد تكذب العيون أهلها، ولا يغش العقل من انتصحه» ().

وقال الإمام السجاد علي بن الحسين ع: «من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه» ().

وقال الإمام الصادق ع: «يغوص العقل على الكلام، فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّة في البحر» ().

ب: العلم

وهو كالمصباح المضيء في الظلمات، إذ يحفظ الإنسان من الوقوع في المهلكات، وبالعلم يتمكن الإنسان أن يحفظ نفسه، ويقيها من الانحراف إلى تيارات الكفر والعصيان؛ فلذا يجب أن يتعلم كل فرد صغيراً كان أو كبيراً من المسلمين، لينتبهوا إلى ما يحاك لهم من مؤامرات تريد الهلاك لهم؛ لذا يجب أن تطبع الكتب فضلاً عن الصحف والمجلات والإذاعات وباقي وسائل التوعية؛ لأنّ عدد المسلمين في العالم أكثر من مليار ونصف المليار().

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين ع: «كلّما ازداد علم الرجل زادت عنايته بنفسه، وبذل في رياضتها وصلاحها جهده» ().

وقال عليه السلام: «يا مؤمن، إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمها فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك فإن بالعلم تهتدي إلى ربك وبالأدب تحسن خدمة ربك وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب» ().

وقد جعل الباري عز وجل العلم ذا شأن وشرف عظيم، وهذه الشرفية والشأنية العظيمة لا تليق بأن تستودع في غير محلها، فلا بد وأن توضع في المحل المناسب لها، وقد وضعها سبحانه في مكانها الذي يتلاءم مع منزلتها الرفيعة فأودعها في أفضل مخلوقاته، وهو الإنسان.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنّ الباري عز وجل في أول سورة أنزلها على نبيه الكريم ص تحدث عن العلم والمعرفة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدلّ على أن القرآن قد أعطى للعلم مكانه خاصة من بين آياته الشريفة.

قال أمير المؤمنين ع قال: «سمعت رسول الله ص يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم ...به يطاع الرب وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام والعلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء» ().

ج: التربية

وهي عامل مهم في تعديل وتهذيب أفكار المسلمين، ونرى الذين اهتموا بهذا الجانب رأوا ثماراً طيبة ونتاجاً رائعاً، وأصل التربية هي هداية الإنسان إلى الصراط المستقيم.

قال الإمام أمير المؤمنين ع: «من كلّف بالأدب قلت مساويه» ().

وقال عليه السلام: «إن الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى اكتساب الفضة والذهب» ().

وفي وصية لقمان لابنه قال: «يا بني ان تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن غني بالأدب اهتمُ به ومن أهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد طلبه ومن اشتد طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب وإياك والكسل عنه والطلب لغيره..» (). ولكن الشيء الذي يثير الحزن هو أن بلادنا الإسلامية أصبحت مملوءة بالمناهج والأفكار الغربية.

قال أحد الشخصيات الغربية: بأنّ مناهجنا في البلد الكذائي موجودة كاملاً، ولكن دون أن يشعروا بذلك كالماء الموجود في إناء زجاجي شفاف فالذي ينظر إلى الإناء يتصور أنّه فارغ، ولكنّه مملوء بالماء.

هكذا تسللت المناهج الغربية إلينا، وأخذنا نعمل بها دون أن نشعر، بينما جعلنا الأحكام الإسلامية الصحيحة التي دعانا الله عز وجل وأئمتنا الهداة عليهم السلام إلى تطبيقها على الرفوف للتراث، أو للزينة فقط.

إذاً، فلابد أن نسعى إلى تحقيق تلك الأمور التي ذكرناها آنفاً، وأن نعمل على تنميتها لأنها من الأمور العليا التي دعا إليها الإسلام

العظيم، وإن شقّ علينا ذلك وطال بنا العناء والجهد، إذ أنّ الله عز وجل وراء عباده المؤمنين، وقد وعدهم بنصره حيث قال سبحانه وتعالى:

?إِنْ تَنْصُرُوا اللَهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ().?

اللهم إنّا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة().

من هدى القرآن الحكيم

الإسلام يرفض التفرقة

قال تعالى?: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمانُ الرَّحِيمُ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ().?

وقال عزوجل?: وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِى مَا آتَاكُمْ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ().?

وقال عز من قائل?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ().?

مسؤولية المسلمين

قال تعالى?: فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ? عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ().?

وقال عزوجل?: وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ().?

وقال سبحانه?: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ().?

وقال تعالى?: وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ().?

الإسلام يدعو للعلم والتعلم

قال تعالى?: فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

وقال سبحانه?: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً().?

وقال جل وعلا?: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ? خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ? اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ? الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ? عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ().?

وقال عزوجل?: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ().?

العمل بسيرة المعصومين

قال تعالى?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ().?

وقال سبحانه?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ().?

من هدى السنة المطهرة

الإسلام يرفض التفرقة

قال رسول الله ص: «لا تزال أمتی بخیر ما تحابوا وتهادوا، وأدّوا الأمانة» ().

وقال ص أيضاً: «لا تزال أمتی بخیر ما لم یتخاونوا وآتوا الزكاة وإذا لم يفعلوا ذلک ابتلوا بالقحط والسنین» ().

قال الإمام أمير المؤمنين ع: «إلزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة» ().

وقال عليه السلام: «إياک والفرقة فإنّ الشاذ عن أهل الحق للشيطان كما إنّ الشاذ من الغنم للذئب» ().

وقال عليه السلام: «إیاکم والتدابر والتقاطع وترک الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر» ().

مسؤولية المسلمين

قال عن رسول الله ص: «يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإنی مسؤول وإنّكم مسؤولون إنی مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتی» ().

وقال رسول الله ص: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلًا ينادی يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين ع: «أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وإليه تصيرون فإن الله تعالى يقول?: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ()، ?ويقول?: وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ()، ?ويقول?: فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ? عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ...() ?إن الله سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير» ().

عن سفيان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: «عليک بالنصح لله فی خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه» ().

السنة تدعو للعلم والتعلم

عن الإمام أمير المؤمنين ع قال: «تعلموا العلم فإنّ تعلمه حسنة» ().

عن أبی عبد الله ع قال: «لست أحب أن أرى الشاب منكم إلاّ غادياً فی حالتين: أما عالماً أو متعلماً» ().

وعن قال الإمام الصادق ع: «اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فذهب باطلكم بحقكم» ().

وقال الإمام الصادق ع: «عليكم بالتفقه فی دين الله ولا تكونوا أعراباً» ().

عن الإمام الصادق ع قال: «لوددت أن أصحابی ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا» ().

العمل بسيرة المعصومين عليهم السلام

وقال رسول الله ص فی خطبة له فی حجة الوداع:

«يا أيها الناس، والله ما من شیء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلاّ وقد أمرتكم به وما من شیء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلاّ وقد نهيتكم عنه» ().

وقال رسول الله ص: «اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الأمر فإنه نظام الإسلام» ().

وقال الإمام الرضا ع: «إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامی، وفرعه السامی» ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة الأنبیاء: ۹۲.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() مجمع البیان للطبرسی رحمة الله علیه: المحلد۴ ص۶۲ فی تفسیر سورة الأنبیاء: ۹۲.

() سورة الصف: ۲ / ۴.

() سورة طه: ۱۲۳.

() تأویل الآیات: ص۳۱۴ سورة طه وما فیها من الآیات فی الأئمة الهداة.

() سورة طه: ۱۲۴.

() مجمع البیان للطبرسی رحمة الله علیه: المجلد۴ ص۳۴ تفسیر سورة طه: ۱۲۴.

() تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۱۶ ص۱۴۵، فی تفسیر سورة طه: ۱۲۴.

() مصباح الشریعة: ص۱۳ ب۵ فی العلم.

() مصباح الشریعة: ص۱۳ ب۵ فی العلم.

() تحف العقول: ص۳۵۶ من حکمه علیه السلام.

() أمالی الشیخ المفید: ص۲۹۲ المجلس ۳۵ ح۲.

() سورة الأنعام: ۱۴۹.

() أمالی الشیخ المفید: ص۲۹۲ المجلس ۳۵ ح۱.

() سورة الأنبیاء: ۹۲.

() تحف العقول: ص۷۴ وصیة أمیر المؤمنین لابنه الحسن علیهما السلام.

() سورة الأعراف: ۳۲.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() الاختصاص: ص۳۴۱.

() کتاب تشریح جثة الاستعمار.

() المنقذ ابراهام لینکولن.

() سورة الرعد: ۱۱.

() تحف العقول: ص۳۰۱ وصیته علیه السلام لعبد الله بن جندب.

() تحف العقول: ص۳۰۷ وصیته علیه السلام لأبی جعفر محمد بن النعمان.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۴۱۸ المجلس ۶۵ ح۵.

() أعلام الدین: ص۱۷۰.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۹۵ ب۱ ح۲۹.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۹۳.

() الاختصاص: ص۲۴۴ حدیث فی زیارة المؤمن.

() آخر الاحصاءات ذکرت أن عدد المسلمین بلغت الملیاران.

() روضة الواعظين: ص١٢ باب الكلام في ماهية العلم.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٣٧ ح ٤٧٦٨.

() روضة الواعظين: ص١١ باب الكلام في ماهية العلم.

() بحار الأنوار: ج١ ص١٧١ ب١ كتاب العلم ح٢٤، وانظر أمالي الشيخ الصدوق: ص٦١٥ المجلس ٩٠ ح١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٤٧ ح٥٠٩١ الفصل الثاني موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٤٧ ح ٥٠٨٠ الفصل الثاني موجبات عزة النفس.

() تفسير القمي: ج٢ ص١٦٤ سورة لقمان.

() سورة محمد: ٧.

() أنظر الإقبال: ص٥٨ دعاء الافتتاح.

() سورة البقرة: ١٦٣.

() سورة النساء: ١.

() سورة المائدة: ٤٨.

() سورة يونس: ١٩.

() سورة الحجرات: ٣.

() سورة الحجر: ٩٢ – ٩٣.

() سورة النحل: ٩٣.

() سورة الصافات: ٢٤.

() سورة الأنفال: ٤٦.

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة طه: ١١٤.

() سورة العلق: ١– ٥.

() سورة الأنبياء: ٧، وسورة النحل: ٤٣.

() سورة الأحزاب: ٢١.

() سورة الممتحنة: ٦.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٩ ح٢.

() ثواب الأعمال: ص٢٥١ عقاب التباغض والتخاون.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦٦ الفصل ١٣ ح١٠٧١٥ الخلاف والفرقة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦٦ الفصل ١٣ح١٠٧١٧ الخلاف والفرقة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٦٦ الفصل ١٣ ح١٠٧١٨ الخلاف والفرقة.

() تفسير نور الثقلين: ج٣ ص٦١٦ ح٢١٦.

() الكافي: ج٢ ص١٦٤ ح٥.

() سورة المدثر: ٣٨.

() سورة آل عمران: ٢٨.

() سورة الحجر: ۹۲–۹۳.

() أمالی الشیخ المفید: ص ۲۶۰ مجلس ۳۱ ح ۳.

() الکافی: ج ۲ ص ۱۶۴ ح ۳.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص ۶۱۵ المجلس ۹۰ ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۱ کتاب العلم باب ۱ ص ۱۷۰ ح ۲۲.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص ۳۵۹ المجلس ۵۷ ح ۹.

() منیة المرید: ص ۱۱۲ ما روی عن طریق الخاصة فی فضل العلم.

() الکافی: ج ۱ ص ۳۱ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث علیه ح ۸.

() الکافی: ج ۲ ص ۷۴ ح ۲.

() أمالی الشیخ المفید: ص ۱۴ المجلس ۲ ح ۲.

() الکافی: ج ۱ ص ۲۰۰ باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته علیه السلام ح ۱.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقَافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّـِی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.